

دراما تبرز بين الحب والتضحية والصعود

حلقات «أمل حياتي».. نقل سلس لتشابكات الحارة المصرية إلى الشاشة



عطاء يواجه بالجفاء

حياتي»، وتدرّج بكل معاني الخوف من الزمن، وظل مشغولاً بالخوف من الموت وحيدا بعد وفاة زوجته وجفاء أولاده، الذين طمعوها في فروته بعدما قرّر الزواج من أمل، لإحساسه معها بالحنان والأمان، ما جعل الأبناء يتملكهم الطمع والشر. قدم العمل العديد من المواهب الشابة، التي يمكن أن تبرّج قريبا في عالم الدراما، على رأسهم الفنان نور محمود في دور «سليم» الشاب المصري المكافح المجتهد، جار أمل الوفى الذي تزوّجها في النهاية من خلال خط روماني منفرد.

وظهر الفنان الشاب أحمد كشك مقنعا في دور «سيد» شقيق أمل، كما أجادت الفنانة الشابة نانسي صلاح دور «شيماء» التي قامت بتقديم شخصية الشقيقة الشريفة وتزوّجت من حبيب أمل انتقاما منها.

حرصت سلسلة «إلا أنا» على اختيار فنانة كبيرة تحمّل العمل على عاتقها، ويجوارها مجموعة من الفنانات والفتيات الصاعدين، ما يفتح المجال أمامهم، وهي فرصة بعونها يمكن أن يتحدّد من خلالها المصير الفني للبعث.

إلى حد النخب، وهذه الحالة صنعتها وعاشتها، وظهرت فيها مقنعة جدا. قدّمت الفنانة بيومي فؤاد في كل عمل يقوم به تفوّقه في الأداء، فلا يهيم طول وقصر الدور، فالمهم الإجابة والتلقائية، مؤكداً أنه يستطيع التنوع في أدواره مزاجا بين الكوميديا والتراجيديا.

«أمل حياتي» قدم رسالة مهمة للمشاهد مفادها أن الخلاف لا يعني القطيعة والخصام التام، فهناك دائما بدائل عديدة للوصل

وشهرة فؤاد من أدوار الكوميديا، التي كانت سببا في حب الجمهور له، لكن في «أمل حياتي» قدّم دورا تراجيديا متماسكا، وهو ما عزّز دوره السابق في مسلسل «خيانة عهد» الذي عرض في رمضان الماضي عبر شخصية «منعم».

لعب بيومي فؤاد شخصية التاجر «سعد الحسيني» في مسلسل «أمل

والفضة واستوعبت جانبا كبيرا من الحرفة.

قدّمت مطاوع مشهدا قويا للآلم في المسلسل، وحقق متابعات كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، ونالت إعجاب واستحسان الجمهور، لأنها اتقنت الدور، وجسّدت في دقائق معدودة شعور المرأة التي تخلّى عنها حبيبها وتزوّج من شقيقها، وكيف انهارت من البكاء بما أشعر المشاهد بصدق الأداء. حرصت الفنانة المصرية في أعمالها الأخيرة على تقديم المشاهد الصعبة مرة واحدة لعدم قدرتها على استحضار الإحساس والاندماع مرة ثانية، وهو ما يتقبله الخرجون منها، وجاء البكاء حقيقيا، وكانت مقنعة في أداء الشخصية كلها.

أنت مطاوع المشهد مرة واحدة، حيث تم تصوير فرح الشقيقة في يوم، ومشهد البكاء بعده بـ 14 يوم، وقامت بدخول غرفة الملابس بمفردها واسترجاع مشهد حبيبها وشقيقها في فرجها، والبكاء بصوت مرتفع وسدت أذنيها كي لا تسمع موسيقى الحفل، وارتفع صوت البكاء

كاملة، وجسّدت كل تفاصيلها من الحزن والحب والجهد والتضحية والخوف والعمل، فقد كانت تعمل في تصنيع المواد النحاسية بطريقة يدوية وتقوم بالتجوال في الشوارع لبيعها، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي، حتى فتحت متجرا خاصا بها وحققت نجاحا كبيرا، كل ذلك ولم تتغيّر بساطتها أو يتبدّل حالها. يرى البعض من النقاد أن أداء مطاوع نضج بشكل كبير، وتؤكد من عمل لآخر أن انتماءها لأسرة فنية، والدها الفنان الراحل كرم مطاوع، ووالدتها الفنانة الشهيرة سهير المرشدي، أُنس فيها بوضوح، وربما تفوّقت على المرشدي في الكثير من المشاهد، وعرفت كفاضل ممثلة تجيد دور المرأة الشعبية.

تراجيديا متماسكة
أصر مخرج العمل، على توفير متخصصين في مهنة الطرّق على النحاس واستخدام آلة حادة، من شارع المعز بوسط القاهرة، لتعليم حنان مطاوع حمل «التكفيت» والنحت على النحاس

تحاول بعض الأعمال الدرامية التجديد في الشكل والمحتوى، بما يتناسب مع طبيعة الجمهور وتلبية الأذواق المختلفة. وتحرص على التنوع لمنع إصابة المشاهد بالملل والتضخم من تكرار العمل على ثيمة واحدة، لأنه لم يعد يتحمل مطا أو تطويلا، أو تكرارا لقصص جرى عرضها سابقا.

والدها، ودخلت في العديد من الصراعات التي مضت بصورة سريعة. ومع أن أمل فتاة لم تكمل تعليمها ظلت تكافح حتى تلبي احتياجاتهم دون انتظار مقابل، ولاقي هذا العطاء قدرا كبيرا من الجفاء من بعض الأشقاء والشقيقات، وهو ما ساعد المخرج على بسط خيوط الشخصيات وتحريكها بمرونة كبيرة.

بدأت أمل نموذجًا للفئة الطيبة القوية، وعكست تجارب كثيرة موجودة في المجتمع، غير أن هذا العمل تجاوز دراما الخير والشر التقليدية، واستوحى من الشارع قصصا شعبية، تطرقت إلى تفاصيل دقيقة جذابة للانتباه، لأن مكون كل شخصية كان مليئا بالحياة، والصعود والهبوط في التجارب مع متطلبات كل دور.

قدّم المؤلفان أمين جمال وشريف يسري، دراما هادئة في تعامل أمل مع المشكلات التي واجهتها، إنسانيا وعاطفيا وماديا، وتخطت بسلاسة العقبات التي يمكن أن تواجهها أي فنانة مخضرة، بالاعتماد على البساطة والتلقائية، والقدرة على التنقل من حالة مزاجية إلى أخرى دون أن يشعر المشاهد بوجود افتعال في الانفعال أو الهدوء، ما أكد أن مطاوع درست دورها بإتقان. جاءت تطورات العمل متماسكة، فلم يتفوّق الخير على الشر بانتصار الأول وهزيمة الثاني فقط، لكن بتغيير السلوك والنظرة العامة لجميع أفراد الأسرة، الذين جحدوا فضل أمل وأكثرها دورها في تربيتهم، واضطروا في النهاية إلى المراجعة والقيام بجد حساب أفعالهم إلى صوابهم.

تحت وطأة الجفاء، تركت أمل المنزل لتعمل وتكافح، وتنفق على الأسرة ولم تتنصل من مسؤوليتها الاجتماعية، وهي الرسالة المهمة التي أراد العمل ترسيخها، فالخلاف لا يعني القطيعة والخصام التام، وهناك بدائل عديدة للوصل. أثبتت الفنانة حنان مطاوع أنها ارتدت ثوب الشخصية وتعايشت معها



إنجي سمير
كاتبة مصرية

القاهرة - ليست سلسلة «إلا أنا» وترا اجتماعيا مهما، وهي تتكوّن من ست قصص اجتماعية، حققت رواجاً في مصر مؤخرا، بعد الإنتهاء من عرض ثلاث حلقات، وهي: «حكاية موسى» و«سند وعذت»، و«أمل حياتي»، وتعرض الحكاية الرابعة حاليا «أمر شخصي»، ويتبقى عرض الحكايتين الخامسة «أبيض وردى» والسادسة «ضئ القمر».

قصص «إلا أنا» تعتمد على مشاركة مجموعة من الفنانين والفنانات، ويسلط كل جزء الضوء على مشاكل النساء والمجتمع

تعتمد القصص على مشاركة مجموعة من الفنانين والفنانات، وكل منها أبطال ومؤلف ومخرج مختلف، ويسلط كل جزء الضوء على مشاكل النساء والمجتمع مثل أزمة الميراث وتحمل المسؤولية والكفاح في العمل والطلاق والعنوسة ونظرة الناس وغيرها من القضايا الجريئة التي توضح مدى أهمية قضايا المرأة.

دراما هادئة
انتهت عرض قصة «أمل حياتي» على قناة «دي.أم.سي» مؤخرا، بطولة حنان مطاوع وبيومي فؤاد وسلوى عثمان ونور محمود ونانسي صلاح وشاهيستا سعد، ومن تأليف أمين جمال وشريف يسري، وإخراج أحمد حسن.

يتناول العمل صعود فتاة من الطبقة المتوسطة، اسمها «أمل»، وجسّدت شخصيتها الفنانة حنان مطاوع، تتولى مسؤولية العناية باشقائها من والدها، وزوجة أبيها، وشقيقها الرابع من

«رُوح».. مونودراما ذاتي والجمعي في تونس ما بعد الثورة

بطموحها»، مُعتبرة أن الإنسان يفشل أحيانا في التخلي عن الحلم والطموح. وتجسد هذه الأفكار كان يعتمد العديد من الأساليب، كالرواية والتكثّر والخطاب المباشر، وأيضاً على الخيال والتخييل الذاتي، من خلال استحضار أشياء لا وجود لها في الواقع، لكنها تفتح أبوابا على العوالم التي تعيشها الشخصية، لتكون المسرحية شهادة مواطنة حول ما يدور في بلدها، وشهادة ذاتية للممثلة حول الأوضاع التي عاشتها عائلتها، وعلاقتها بها وبقربتها ومدينتها ووطنها والعالم بشكل عام.

المسرحية شهادة لمواطنة تونسية حول ما يدور في بلدها، وشهادة ذاتية للممثلة على الأوضاع التي عاشتها بشكل عام

تنتهي المسرحية بمشهد «تظير» فيه فاطمة الفالحي مرتفعة إلى السماء، كدلالة على قرارها الفرار من الواقع الذي تعيشه، وهي الراضة للمشهد الاجتماعي والسياسي والثقافي في تونس ما بعد الثورة.

وفاطمة الفالحي بدأت رحلتها المسرحية مع المخرج المسرحي الراحل عز الدين قنون عبر «أوراق ميتة» و«نواصي»، ثم خاضت تجارب أخرى مع غازي الزغباني وأنور الشعافي وزهرة الزموري، ليكون ظهورها التلفزيوني الأول من خلال سياتكوم «نسيبتي العزيزة 4» في دور «جميلة» خبيثة «الفاهم» الذي يؤذيه خالد بوزيد.

ولا يبدو اختيار منطقة سيدي بوزيد اعتباطيا هنا بل إنه يحمل رمزية اعتبارية كون المحافظة شهدت الشرارة الأولى للاحتجاجات الاجتماعية في نهاية عام 2010 والتي أفضت لاحقا إلى سقوط نظام الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي.

توحي الفالحي لمشاهدها بانها ترفض بشكل قاطع أن تخضع لأوامر الأسرة وهي التي استنقلت بحياتها منذ سنوات، غير أنها تظهر بعد ذلك وهي في طريقها إلى مسقط رأسها قرية الرضاع.

ومن هناك تبدو الممثلة/البطلة وهي عائدة إلى قريتها، تستجمع شتات ذكرياتها من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب مروراً بحكايتها مع القرية وعلاقتها بها والصراعات التي عاشتها العائلة، وكأنها تقدّم تقييما غير معن للوضع في تونس، من خلال الوصف الحاصل للطريق لفهم ما يحصل في البلاد بشكل عام.

لعبة مُمتعة كانت فيها فاطمة الفالحي هي شخصية المسرحية وبطلتها في الآن ذاته، ذهابا وإيابا بين عالمين يتلوانان بذكريات طورتها التجارب الحياتية التي راكمتها البطلة، الأمر الذي خلق لدى الشخصية/الممثلة مسافة كافية للتعليق على الأحداث وعلى نفسها، فلا هي موعلة في جانب الموضوعية المطلقة ولا هي تقبّل كل شيء على الذاتية المغرقة في آرائها الشخصية وتصوّراتها وعواطفها.

وعن المسرحية تقول المخرجة خولة الهادي «هي حكاية نجاح عائلة من لا شيء، صنعت نفسها وخاضت صراعات مع الواقع الاجتماعي والواقع المادي، وحتى مع ذاتها، وتمسّكت

الخاصة على كل السلط الذكورية، انطلاقا من سلطة الأب، مروراً بسلطة الأستاذ والمعلم وصولاً إلى سلطة المدير الذي رفض دراستها للمسرح وغيرها من التفاصيل التي تظهر فيها الممثلة/بطلة القصة سخطها على المجتمع الذي نشأت فيه.

اعتمد العمل على الفيديو لبناء خلفية كانت تسند فاطمة الفالحي وهي تسري حكاية تيدا باتصال هاتفي من أسرتها يحثها على العودة إلى مسقط رأسها، سيدي بوزيد، في أسرع وقت ممكن، وهي التي تقبّل وتعمل في العاصمة تونس.



صراع امرأة لإثبات ذاتها وسط ضجيج السياسة

بروي ظلما مواطنيه، وخاصة مواطناته اللاتي مازالت غالبيتهن تعاني من آثار التفرقة القائمة على الجنس وانحسار الحريات الفردية والتفاوت الطبقي الذي تعمق أكثر بتونس ما بعد 14 يناير 2011، وما صياح وسخط الممثلة في العديد من مشاهد المسرحية سوى دليل على عدم الرضا بالمنجز الحاصل على أرض الواقع.

أشارت فاطمة الفالحي العديد من المواضيع الراهنة مثل الروابط العائلية، وتعليم الإناث، والحريات الفردية، والمساواة في الميراث، وتمزجت في حكايتها الجنية على تفاصيل حياتها

تطرح مسرحية «رُوح» التي يُعاد عرضها حاليا بالمسارح التونسية، رحلة فتاة من محافظة سيدي بوزيد بالوسط التونسي، ناضلت وتحذت الصعاب لتُثبت ذاتها كأمراة فاعلة وسط مجتمع ذكوري صارم، مُبرزة في الآن ذاته حجم التناقضات السياسية التي باتت تعرفها تونس ما بعد ثورة 14 يناير 2011.

تونس - مسرحية «رُوح» (عد إلى ديارك) هي عمل مسرحي من نوع المونودراما، من إخراج خولة الهادي وأداء فاطمة الفالحي، ونص لكل من خولة الهادي ويسر القلعي وفاطمة الفالحي. كتابة ثلاثية تُتيح للمشاهد فهم الشخصية المُقدّمة مسرحيا من موقعين: داخلي وخارجي.

تنتقل الحكاية من كوكب الأرض، قارة أفريقيا، مروراً بتونس، محافظة سيدي بوزيد، منطقة الرقاب تحديدا، وصولاً إلى قرية الرضاع، تسافر فاطمة الفالحي بالمشاهد في رحلة من تونس العاصمة إلى محافظتها الأم، سيدي بوزيد، لتتم على العديد من المحافظات التونسية الأخرى.

وخلال هذه الرحلة تسرد الفالحي سيرتها الشخصية وتُفهم في روايتها تفاصيل من حياتها الخاصة، اسمها الحقيقي وأسماء أفراد عائلتها، مستعرضة سيرة الإخوة والأخوات وسيرة الأب والأب وواقع الدراسة والفن في بلد آمن بالحريات نظريا، لكنه لا يُطبّقها بالشكل الأمثل على أرض الواقع.

وعن هذا الاختيار، تقول «بحكم أن المسرحية تدور حول شخصيتي وعائلي، فهي تحية إلى العائلة التي ناضلت وقاومت وأرادت الخروج من منطق البؤس إلى مناطق أخرى أكثر إشراقا، واستنزلت كل قواها لتفرض عائلة ناجحة بعدد كبير من الأفراد».